

اللباب في علل البناء والإعراب

وحكي عن الزَّجَّاجِ أَنَّهُ أَمَرَ حَقِيقَةَ وَالتَّقْدِيرَ أَحْسَنَ يَا حُسَيْنُ بَزِيدٍ : أَي دُمُّ أَيذُمُّ بِهِ وَهَذَا ضَعِيفٌ لِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَنَّ الْأَمْرَ طَلَبَ إِيقَاعِ الْفِعْلِ وَالتَّعْجُّبُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ قَدْ وَجُدَ .

وَالثَّانِي أَنَّ نَصْبَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ فِي جَوَابِ هَذَا الْكَلَامِ صَدَقْتَ أَوْ كَذَبْتَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ . وَالثَّلَاثُ أَنَّ لَفْظَهُ وَاحِدٌ يَكُونُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِقِ نَحْوَ كَقَوْلِكَ يَا زَيْدَانَ أَحْسَنَ بِعَمْرٍو ! وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ الْأَمْثَلَةِ .

وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ تَتَرْتَّبُ مَسْأَلَةٌ وَهِيَ أَنَّ مَوْضِعَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ رَفْعٌ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ وَالتَّقْدِيرُ أَحْسَنَ زَيْدٌ أَي صَارَ ذَا حُسَيْنٍ وَمِثْلُهُ (كَفَى بَا شَهِيدًا) إِلَّا أَنَّ الْبَاءَ لَا يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي التَّعْجُّبِ لِثَلَاثِ سَبَبَاتٍ يَبْطُلُ مَعْنَى التَّعْجُّبِ وَيَجُوزُ حَذْفُهَا فِي (كَفَى بَا شَهِيدًا) وَعَلَى قَوْلِ الزَّجَّاجِ (بَزِيدٍ) فِي مَوْضِعِ نَصْبِ